من أجل ثقافةٍ شيعيَّةٍ زهرائيّةٍ أصيلة.. من أجل نهضةٍ ثقافيةٍ حُسينيّةٍ زهرائيّةٍ مُتحضِّرة
من أجل وعيٍ مهدويٍّ زهرائيٍّ راقٍ
مؤسّسة القمر للثقافةِ والإعلام عبرَ قناة القمر الفضائيّة
تُقدِّمُ تُحفةَ برامجِها
بانوراما الظهورِ المهدويّ
مع عبد الحليم الغِزّي

اللّوحةُ العِملاقةُ للفرجِ الَّذي لا ينتهي...حكايةُ الأملِ والبهجَة...قِصّةُ الانتظار والفَرج

إنَّها روايةُ الرِّوايات...مضمونُها يومُ الخلاص أوّلُ يومٍ من أيّام الله

سَلامٌ علىٰ قائمِ آلِ مُحَمَّد

الحلقة 73

الأحد: 17/ ذو القعدة/ 1445 هـ – 26/ 5/ 2024 م

www.alqamar.tv

ت	العناوين	الصفحة
1	مُلْحَقُ البانُوراما -ج19	2
2	عُنوانِنا الثاني: حوزة الحمير. ق12	2
3	عنوان جديد: أصواتٌ طُوسيَّةٌ سِيستانِيَّةٌ جاهِلةٌ ضَالَّةٌ مُضِلَّه	2
4	لازالَ كلامي في توضيحِ مَوقفِ فِقهِ العترة الطاهرة مِن القيام المسلَّحِ في مُواجهة الظَّالِمين أو مِنَ القيامِ لتأسيسِ دَولةٍ أو إنشاءِ حُكوم -(تتمت الحديث)	2
5	سأعرضُ بينَ أيديكم مجموعةً مِنَ الأحاديث؛ هٰذهِ الأحاديثُ تُشَكِّلُ الأرضيَّة والقاعدة النَّفسيَّة والَّتي مِن خِلالِها يَنطَلِقُ ذٰ لكَ التكوين؛ أكانَ دولةً، حُكومةً، مُؤسَّسةً عالميَّةً، مُجتمعاً مُوحَّداً مُنظَّماً يسعىٰ باتِّجاهِ التَّمهيدِ للمشروعِ المهدويّ الأعظم	3
6	المَذاقُ المعصوميّ، يُريدونَ للمُؤمنِ أن يكونَ قويّاً، امر بالمعروف وناهيا عن المنكر	3
7	متى يعذب الله العامة بذنوب الخاصة منهم؟	4
8	هٰذهِ الثقافَةُ تُؤسِّسُ لِشجاعةٍ في قُلُوبِ المؤمنين والسنة ناطقة بالحق	4
9	هٰذا هُوَ الهالِك والحريب في ثقافة العترة الطاهرة	5
10	كلُّ ما تَقدَّم مِن مَنطقٍ ومِن حديثٍ يكونُ مَحكُوماً في بعض الأحيانِ بأحكامِ التَّقيَّةِ الصُغرىٰ	6
11	هٰذا هُوَ المُلخَّصُ الجامِعُ والشَّامِلُ والكامِل لِبرنامَجِهم الإعلاميّ والتعليميّ والتبليغيّ والتربويّ كي يَضعوا الحقائقَ أمامَ النَّاس ،وكي يُوجِّهوا أنظارَ الخَلْقِ بِخُلودِ استطاعَتِهم إلىٰ الإمامِ القادمِ إلىٰ المشروعِ المهدويّ الأعظَم إلىٰ يَومِ الخَلاص	6
12	مُخطَّطٌ وَجِيزٌ عِبرَ دُعاءٍ مِن أدعية الفرج، مُخطَّطٌ للتكوينِ الاجتماعيّ والسياسيّ	7
13	جُمَلٌ قصيرةٌ لكنَّها وضعت لنا برنامجاً دِينيّاً وأخلاقِيّاً كاملاً	7
14	هُنا يبدأُ المخطَّطُ واضِحاً	7
15	هٰذهِ المضامينُ هل جاءت جُزافاً في ادعية امام زماننا وابائه المعصومين؟	8
16	الخارطةِ المهدويَّةِ الموجزة: لاحظوا التَّقسيمَ الدقيقَ لطبقاتِ المجتمعِ الشيعيّ، الدُّعاءُ ذَكرَ العِلاجَ النَّاجِعَ والعُنوانَ الكامِلَ للبرنامجِ المناسبِ لِكُلِّ طبقةٍ من طبقاتِ المجتمع الشيع	8
17	خارِطةٌ وَسِيطةٌ و برنامجٌ سجادي وسيطٌ (رِسالَةُ الحُقُوق) رِسالةٌ سجَّادِيَّةٌ نَظَمَها إمامُنا زينُ العابدين صلواتُ اللهِ وسلامهُ علي	11
18	بيان للرعية و حقوق امراء الحق المرضيين ورعيتهم	11
19	هٰذا بَيانٌ للسُّلطانِ نَفسهِ	11
20	إذا أردنا أن نَنظُرَ في تفاصيلِ رِسالة الحقوقِ هٰذه	12
21	الصَّحيفَةُ السجَّادِيَّةُ الكامِلة؛ هٰذا هُو البرنامجُ الطويلُ الَّذي أقصده	13
22	ولكن مراجعنا حمير بِتمام معنىٰ الكلمة، لقد حَرَّفوا عناوينَ الأدعيةِ في الصَّحيفَةِ السجَّادِيَّةِ الكامِلة	13
23	فهٰذا الدُّعاءُ لأهل الثُّغُور يُعطِينا برنامجَ تَعبئةٍ عَسكريَّةٍ كامل	15
24	إمامُنا السجَّادُ غَطَّى جَميعَ الجِهات فَكتبَ لنا رِسالَةَ الحُقُوق،وكَتَبَ لنا الصَّحيفَةَ السجَّادِيَّةَ الكامِلة، وجاءتنا بياناتهُ: (هٰذا هُو برنامجُ تَمهيدِهم للمشروعِ المهدوي الأعظَم	18

يَا زَهْرَاء

بِسْمِ اللهِ الرَّحمَـٰنِ الرَّحِيْم

سَلامٌ عَلىٰ قَائمِ آلِ مُحَمَّد، سَلامٌ عَلىٰ مُنْتَظِريهِ بِصدقِ المعرِفةِ وَوفاء العُهود..

سَلامٌ عَليكُم جميعاً ورحمةُ اللهِ وبركاتُه..

بانوراما الظهور المهدويّ..

مُلْحَقُ البانُوراما -ج19

العناوينُ الّتي تأتي تِباعاً ضِمنَ هٰذا العنوان:		
العنوان الاول	"دَجّالُ سِجستان"	مُصطلحٌ مِن مُصطلحاتِ الأحاديثِ والرّواياتِ، في أحاديثِ الشيعةِ وفي أحاديثِ السُنّة دَجّالُ سِجستان.
العنوانُ الثّاني	"حوزةُ الحَمِير"	إنّني أتحدّثُ عن حوزةِ النّجفِ وكربلاء مُنذُ أن تأسّست هٰذهِ الحوزةُ سنة (448)، وإلى يومِنا هٰذا، فإنّ العنوانَ الّذي ذكرتهُ ينطَبِقُ عليها بحسَبِ ما أعتقِد لا شأنَ لي بما تَعتقدونَ أنتُم فأنا الّذي أتحدّث. دَجّالُ سِجستان
العنوان الثالث	"العالَمُ مِن حَولِنا"	إنّها جولةٌ في الواقعِ العالَمي في العالمِ بشكلٍ عام وفي مَنطقةِ الظهور، حِينما أتحدّثُ عن مَنطقةِ الظهورِ إنّني أتحدّثُ عن العِراقِ وإيران، أتحدّثُ عن تُركيا ومِصر، أتحدّثُ عن سُوريّة ولبنانَ وفِلسطينَ والأردن، أتحدّثُ عن السعوديةِ واليمنِ وعن دُولِ الخليجِ العربي الكويتِ وأخواتِها، هٰذهِ هي مَنطقةُ الظهور، إنّها النّواةُ الأولى للدّولةِ العالميّةِ وللدّولةِ الكونيّة، لِدولةِ قائمِ آلِ مُحَمّد.
العنوان الرابع	وبعدَ ذٰلك سَنَصِلُ إلى الحلقةِ الأخيرة.	

2 عُنوانِنا الثاني: حوزة الحمير. ق12

عنواننا الكبير "حوزةُ الحَمِير"

أصواتٌ طُوسيَّةٌ سِيستانِيَّةٌ جاهِلةٌ ضَالَّةٌ مُضِلَّة -ق5

لا زالَ كلامي في توضيحِ مَوقفِ فِقهِ العترة الطاهرة مِن القيام المسلَّحِ في مُواجهة الظَّالِمين أو مِنَ القيامِ لتأسيسِ دَولةٍ أو إنشاءِ حُكومة

سأعرضُ بينَ أيديكم مجموعةً مِنَ الأحاديث؛
هـٰذهِ الأحاديثُ تُشَكِّلُ الأرضيَّة والقاعدة النَّفسيَّة والَّتي مِن خِلالِها يَنطَلِقُ ذٰلكَ التكوين؛ أكانَ دولةً، حُكومةً، مُؤسَّسةً عالميَّةً، مُجتمعاً مُوحَّداً مُنظَّماً يسعى باتِّجاهِ التَّمهيدِ للمشروع المهدويّ الأعظم

← المَذاقُ المعصوميّ، يُريدونَ للمُؤمنِ أن يكونَ قويّاً، امر بالمعروف وناهيا عن المنكر:

❁ في الجزء (11) مِن (وسائلُ الشيعة) للحر العاملي، المتوفى سنة (1104) للهجرة، وهـٰذهِ طبعةُ المكتبة الإسلامية/ طهران - إيران/ إنَّها الطبعةُ المشهورةُ والمعروفةُ والمتداولةُ مُنذُ خمسينات القرن العشرين وإلى يومنا هـٰذا، في الصفحةِ (397)، إنَّهُ الحديثُ (13):

❖ **عَن نَبِيِّنَا الأَعْظَمِ صَلَّى اللَّهُ عَليهِ وآلِه: إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيُبْغِضُ الْمُؤْمِنَ الضَّعِيْفَ الَّذِي لَا دِيْنَ لَه، فَقِيلَ: وَمَا الْمُؤْمِنُ الضَّعِيفُ الَّذِي لَا دِيْنَ لَه؟ قَالَ: الَّذِي لَا يَنْهَى عَن الْمُنْكَر –**

- قطعاً النَّهيُ عن المنكر لَهُ شرائطهُ، ولستُ بِصددِ الحديثِ عن كُلِّ صغيرةٍ وكبيرة، إنَّما النَّظرُ إلى المعنى الإجمالي لهـٰذهِ الكلمات الشريفة، فهـٰذا هُوَ المَذاقُ الإلهي، المَذاقُ النَّبويّ، المَذاقُ المعصوميّ، يُريدونَ للمُؤمنِ أن يكونَ قويّاً، يُريدونَ للمُؤمنِ أن يكونَ شُجاعاً،
- يُريدونَ للمُؤمنِ أن يكونَ ناصِراً للحقّ وصادِعاً بهِ، يُريدونَ للمُؤمنِ أن يكونَ آمِراً بالمعروفِ وناهياً عن المنكر، قطعاً النَّهيُ عن المنكرِ أصعبُ مِن الأمر بالمعروف، لأنَّ النَّهيَ عن المنكرِ قد تَترتَّبُ

❁ وعن نَبِيِّنا الأَعظَمِ أيضاً صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِه، إنَّهُ الحديثُ الخامِسَ عشر، نَبِيُّنا الأعظمُ يَقُول:

❖ **وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِه مَا أُنْفِقُ مِن نَفَقَةٍ مَا أُنْفِقُ مِن نَفَقَةٍ أَحَبَّ مِن قَولِ الخَيْر –**

- وقَولُ الخيرِ هُو أمرٌ بالمعروفِ أو نَهيٌ عن المنكر، فَهـٰذا هُوَ قولُ الخير، فما هُوَ الخير؟ حِينما نَتكلَّمُ فإنَّ الخيرَ يكونُ حديثاً عن المعروف ويكونُ حديثاً عن المنكر،
- **ولابُدَّ أن تعرفوا مِن أنَّ المعروفَ على درجات**،
  - وأعلى درجات المعروف مَعرِفةُ الإمام المعصُوم بِها ينجو الإنسان ومِن دُونِها يَذهبُ الإنسانُ إلى الهلاك، (**مَن مَاتَ وَلَم يَعرِف إِمَامَ زَمَانِهِ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّة**)، فهـٰذا هُوَ المعروفُ الأعظم،
  - مِن بعدِ هـٰذا المعروف الأعظمِ تأتي الدرجاتُ الكثيرةُ المتكاثرةُ للمعروف،
- **وأمَّا المنكرُ المنكرُ أعلى درجات المنكر**،
  - وفي الحقيقةِ المرادُ مِن أعلى درجات المنكر المرادُ أشدُّها، أشدُّ درجات المنكر جَهلُنا بمعرفةِ إمام زماننا، هـٰذا في الوسط الشيعيّ،
  - إذا كانَ الحديثُ عن الوسطِ غَير الشيعيّ أشدُّ درجات المنكر النَّصبُ والعَداءُ لإمام زمانِنا، النَّصبُ والعَداءُ لِمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد صلواتُ اللهِ عليهِم، وبعدَ ذٰلك تأتي الدرجاتُ والمراتِبُ الأخرى.

- هـٰذهِ المفرداتُ الفِكريَّةُ، وهـٰذهِ القواعدُ الشرعيَّةُ تُشَكِّلُ أرضيَّةً لِثقافةٍ دِينيَّةٍ، لحالةٍ نَفسيَّةٍ عِندَ الَّذينَ يقُولُونَ نحنُ شِيعةُ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد صلواتُ اللهِ عليهِم.

← متى يعذب الله العامة بذنوب الخاصة منهم؟

❁ في الصفحةِ (407)، إنَّهُ البابُ (4)، الحدِيثُ الأوَّل: إمامُنا الصَّادِقُ صلواتُ اللهِ عليه يُحَدِّثُنا عن أمير المؤمنين صلواتٌ وسَلامٌ وتَحيَّاتٌ على فِناءِ أمير المؤمنين، أميرُ المؤمنين هُوَ الَّذي يقول:

❖ **إنَّ اللهَ لَا يُعَذِّبُ العَامَّةَ بِذَنْبِ الخَاصَّة –**

- الخَاصَّةُ هُم زُعماءُ الشيعة، الزُّعماءُ الدِّينيّون والزُّعماءُ السياسيّون، هـٰؤلاءِ هُم الخاصَّةُ الَّذينَ يتحدَّثُ عنهُم أميرُ المؤمنينَ هُنا – إ

❖ **إذَا عَمِلَت الخَاصَّةُ بِالْمُنْكَرِ سِرَّاً مِن غَيرِ أَن تَعْلَمَ العَامَّة –**

- قبائحُ المراجع، قبائحُ كِبارِ رجال الدِّين، قبائحُ زُعماءِ الأحزابِ الشيعيَّةِ الدِّينيَّة، قبائحُ رِجال الحُكومةِ والسياسةِ مِنَ الشيعة –

❖ **فَإِذَا عَمِلَت الخَاصَّةُ بِالْمُنْكَرِ جَهَاراً فَلَم تُغَيِّر ذَٰلِكَ العَامَّة اسْتَوْجَبَ الفَرِيقَان العُقُوبَةَ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ –**

- وهـٰذهِ العقوبةُ قد تكونُ ساخِنةً في بعض الأحيان وحينئذٍ تكونُ مُشخَّصةً، لكنَّ العقوبة إذا كانت باردةً الإنسانُ لا يَستشعرُ بِها،
- **العُقوبَةُ الباردة**
  - الجَهلُ المركَّبُ، الضلالُ المركَّبُ، يزدادونَ ضلالاً فوقَ ضلالِهم، يزدادونَ جهلاً فوقَ جَهلِهم، الحماقةُ المركَّبة، الحماقَةُ أساساً هي جَهلٌ مُركَّب ولكنَّها تكونُ مُركَّبةً أيضاً حيثُ تكونُ جَهلاً مُركَّباً فوقَ جَهلٍ مُركَّب،
  - وهـٰذا بالضَّبط بالضَّبط هُوَ حالُ مراجع النَّجف وكربلاء، حماقَتُهم مُركَّبة، ضَلالُهم مُركَّبٌ، جهالَتُهم مُركَّبة، جَهلُهم مُركَّبٌ، كُلُّ شيءٍ عِندَهُم مُركَّبٌ، ويَتفرَّعُ على هـٰذا أنَّ الأمورَ ستجري على أتباعِهم بِنحوٍ أسوأ.
- في زَمانِنا لا يوجدُ سِرٌّ، الإنترنت فضحَ كُلَّ شيء، وسائلُ التواصلِ الاجتماعيّ أو الشخصيّ إنَّها أجهزةُ الموبايل بِكُلِّ ما تَملكهُ مِن قُدراتٍ، لم يبقَ هُناكَ مِن سِرّ، الفَضائيَّاتُ والإعلامُ، أنا وغيري مِنَ المُتحَدِّثين لم يبقَ هُناكَ مِن سِرّ، قطعاً أتحدَّثُ بالإجمال،
- وإلَّا إذا أردنا أن نَدخُلَ في التفاصيل فَهُناكَ الكثيرُ والكثيرُ مِن عَوراتِ مراجع النَّجفِ وكربلاء، ومِن عَوراتِ قادَةِ الأحزابِ الدِّينيّةِ الشيعيَّة، ومِن عوراتِ الحُكَّامِ الشيعةِ والسياسيّين، هُناكَ الكثيرُ في الكواليس، لكنَّ الحِكاية صارت واضِحةً،
- فما ظَهرَ على خشبة المسرح واتَّضحَ جَلِيَّاً للمُشاهِدين فإنَّ ذٰلكَ يكشِفُ بطريقةٍ وأُخرى ماذا يجري في كواليس المسرح، قذاراتٌ فوقها قذارات، إنَّني أتحدَّثُ عن المرجع الأعلى وعن سائرِ مراجعِ النَّجفِ وكربلاء، وأتحدَّثُ عن الأحزابِ الشيعيَّةِ وقادتها،

- فأقُولُ لِمَن يلومُ قَناة القَمَر حَجَرٌ بِفِيك، حَجَرٌ بِفِيك، إنَّكَ تَتحدَّثُ بِمنطَقِ الحَمِير، قناةُ القَمَر تتحدَّثُ بِمنطق الأمير وهـذا هُوَ مَنطِقُ الأمير، حَجَرٌ بِفِيكَ يا أيُّها النَّاطِقُ بِمنطق الحَمِير.

← هـذهِ الثقافَةُ تُؤسِّسُ لِشجاعةٍ في قُلُوبِ المؤمنين والسنة ناطقة بالحق:

❁ صفحة (416)، إنَّهُ البابُ (8)، الحدِيثُ(3):

❖ **عَن إمَامِنا السجَّادِ صَلواتُ اللهِ وَسَلامهُ عَلَيه: قَالَ مُوسَى بنُ عِمْران** - إنَّهُ كَلِيمُ الله - **يَا رَبّ مَن أَهْلُكَ الَّذِينَ تُظِلُّهُم فِي ظِلّ عَرشِكَ يَومَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّك؟ فَأَوْحَى اللهُ إِلَيه الطَّاهِرَةُ قُلُوبُهم وَالبَرِيَّةُ أَيدِيهِم** - "البَرِيَّةُ"؛ النَّظِيفةُ - **الَّذِينَ يَذكُرُونَ جَلَالِي ذِكْرَ آبَائِهِم** - إلى أن قالَ: **وَالَّذِينَ يَغْضَبُونَ لِمَحَارِمِي إِذَا اسْتُحِلَّت مِثْلَ النَّمْرِ إِذَا جُرِح** –

- هـذهِ الثقافَةُ تُؤسِّسُ لِشجاعةٍ في قُلُوبِ المؤمنين، هـذهِ الثقافةُ تُؤسِّسُ لألسنةٍ ناطقةٍ بالحقّ، هـذا هُو الَّذي قصدتهُ مِن أنَّ الأحادِيثَ هـذهِ، مِن أنَّ المفرداتِ هـذهِ تُشَكِّلُ أرضيَّةً ثقافيَّةً وقاعدةً نَفسيَّةً لِلَّذينَ يقُولُونَ نَحنُ شِيعةُ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ في أن يَتحرَّكوا في الاتِّجاه الصَّحِيح، وأن يستشعروا المسؤوليَّة الَّتي تترتَّبُ على ذِمَمِهم وعلى عواتِقِهم.

← هـذا هُوَ الهالِك والحريب في ثقافة العترة الطاهرة،

❁ في صفحة (451)، إنَّهُ البابُ (22)، الحديث (2):

❖ **عَن إِمَامِنَا الصَّادقِ صَلواتُ اللهِ وسَلامهُ عَلَيه** - مِن وَصيَّةِ أمير المؤمنينَ لأصحابه - **إِذَا حَضَرَت بَلِيَّةٌ** - بلايا الدُّنيا كثيرةٌ - **فَاجْعَلُوا أَمْوَالَكُم دُونَ أَنْفُسِكُم** - الأموالُ تأتي وتذهب، ولكنَّ النُّفُوسَ إذا ما ذهبت لن تعود، إذا ما ذهبت بالمَوت –

❖ **وَإِذَا نَزَلَت نَازِلَةٌ** - النَّازِلَةُ تكونُ أشدَّ مِنَ البَلِيَّة، إنَّها المصيبةُ الأعظَم - **فَاجْعَلُوا أَنْفُسَكُم دُونَ دِينِكُم** - فالبَلِيَّةُ للدُّنيا والنَّازِلَةُ للدِّين والنَّازِلةُ هِي الدَّاهيةُ العُظمى المصيبةُ الأعظم.

❖ **وَاعْلَمُوا أَنَّ الهَالِكَ مَن هَلَكَ دِينُه** –

- هـذا هُوَ الهالِك، هـذهِ الثقافةُ الَّتي أشرتُ إليها قبلَ قليل الَّتي تُشَكِّلُ أرضيةً ثقافيةً وقاعدةً نَفسيَّةً لهـذا التكوين الَّذي أشرتُ إليهِ قبلَ قليل،
- الَّذي يكونُ اجتماعيَّاً سِياسيَّاً رُبَّما يَتشكَّلُ في دولةٍ أو حُكومةٍ أو مؤسَّسةٍ عالميَّةٍ أو مُجتمعٍ يَتوحَّدُ فِكرهُ لأجل التَّمهيدِ للمشروع المهدويّ الأعظم –

❖ **وَالحَرِيبُ** - "الحَرِيبُ"؛ هُو الَّذي سُلِبت أموالُهُ وما بقي عِندَهُ مِن مَالِهِ الكثيرِ ما بَقِيَ عِندَهُ شيء، سُلِبت أموالهُ أمامَ عينيه –

❖ **مَن حُرِبَ دِينُهُ** - هـذا هُو الحَرِيب ولَيسَ الَّذي فَقدَ أموالَهُ، وإن كانَ فَقدُ الأموالِ بِهـذهِ الطريقةِ قد يَقتُلُ الإنسانَ في بعض الأحيان –

- وَوَاللهِ فإنَّ كُلَّ شِيعيٍّ مِن الشيعةِ الطوسيّين حَرِيبٌ ، والَّذِينَ حَرَبُوهُ دِينهُ هُم الَّذينَ يُقَدِّسُهُم إنَّهُم المراجعُ اللُّعناء، المراجعُ الطوسيُّونَ الأنجاس –

❖ **أَلَا وَإِنَّهُ لَا فَقْرَ بَعد الجَنَّة، أَلَا وَإِنَّه لَا غِنَى بَعدَ النَّار، لَا يُفَكُّ أَسِيرُهَا وَلَا يَبْرَأُ ضَرِيرُهَا** - الَّذي يُحشَرُ أعمى -الجنَّةُ هِيَ الغِنى.

" لَا تَأْسَوا عَلَى مَا فَاتَكُم مِن دُنْيَاكُم إِذَا سَلِمَ دِينُكُم"-هذا هو المعيار في الربح والخسارة:

❁ في صفحة (452)، إنَّهُ الحديثُ (4):

❖ **عَن الحَسَنِ بنِ عَليّ الخَزَّاز قَالَ: سَمِعتُ أَبَا الحَسَن الرِّضَا صَلواتُ اللهِ عَلَيه يَقُول: قَالَ عِيسَى ابنُ مَريَم لِلحَوَارِيّين: يَا بَنِي إِسْرَائِيل** - الحواريُّونَ إسرائيليُّونَ، كما أنَّ عِيسى إسرائيليٌّ - **لَا تَأْسَوا عَلَى مَا فَاتَكُم مِن دُنْيَاكُم إِذَا سَلِمَ دِينُكُم –**

- لا تأسوا على ما فاتَ منها، إنَّ المرضَ إنَّ المرضَ والبَلاءَ معَ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ هُوَ خَيرٌ، هُوَ خَيرٌ مِن العافِيةِ والصِّحَّةِ والنَّشاطِ معَ غَيرِهم، لا أقولُ معَ أعدائهم معَ غَيرِهم،
- مع غَيرِهم، فإنَّ غَيرَهُم قد يكونونَ أعداءهُم وقد يكونونَ جاهِلِينَ بِمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ فلا هُم مِن أعدائهم ولا هُم مِن أوليائهم،
- وإنَّ الفَقرَ مَعهُم خَيرٌ مِن الغِنى مع غَيرِهم، وإنَّ الخوفَ مَعهُم خَيرٌ مِنَ الأَمْنِ والأمانِ إنَّهُ أمانٌ دُنيويٌّ، خَيرٌ مِنَ الأمنِ والأمانِ معَ غَيرِهم –

❖ **كَمَا لَا يَأسَى أَهْلُ الدُّنْيَا عَلَى مَا فَاتَهُم مِن دِينِهِم إِذَا سَلِمَت دُنْيَاهُم –**

- هٰذا هو الَّذي أشارَ إليهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليهِ وآلِه في وَصيَّتِهِ لأبي ذر مِن أنَّ النَّاسَ حُمقاءُ في دِينِهِم عُقلاء في دُنياهُم –

← **كُلُّ ما تَقدَّم مِن مَنطقٍ ومِن حديثٍ يكونُ مَحكُوماً في بعض الأحيانِ بأحكامِ التَّقيَّةِ الصُغرى،**

❁ والحدِيثُ هُنا يُشيرُ إليها. صفحة (468)، إنَّهُ الحدِيثُ الأوَّل:

❖ **بِسندِهِ** - بِسند الحر العاملي - **عَن زُرَارةَ، عَن إِمَامِنا البَاقِرِ صَلواتُ اللهِ عَلَيه: التَّقِيَّةُ فِي كُلِّ ضَرُورَة –**

- قد تكونُ الضرورةُ دِينيَّةً، وقد تكونُ الضرورةُ دُنيويَّةٌ، هٰذا أمرٌ تُحَدِّدهُ المصالِحُ والمفاسِدُ والأغراضُ والأهدافُ الشخصيَّة لِكُلِّ مُكلَّفٍ شِيعيّ – **وَصَاحِبُهَا أَعْلَمُ بِهَا حِيْنَ تَنْزِلُ بِه.**

❁ الحديثُ الثاني عن التَّقيَّة الكُبرى:

❖ **إمامُنا البَاقِرُ يَقُول صَلواتُ اللهِ عليه: التَّقِيَّةُ فِي كُلِّ شَيءٍ يَضطَرُّ إِلَيهِ ابنُ آدَم فَقَد أَحَلَّهُ اللهُ لَه** - الحدِيثُ هُنا عن التَّقيَّة الكُبرى.

فمَسارُنا في حياتِنا الدِّينيَّةِ والدُّنيويَّة ما بينَ أحكامِ التَّقيَّةِ الصُغرى والتَّقيَّةِ الكُبرى بِحسَبِ ما تَمَّ بَيانهُ في الحلقةِ الماضية، أعتقدُ أنَّ هٰذهِ الأحاديث عرضت لَكُم مُفرداتٍ هي بمثابةِ الأمثلةِ والنَّماذِج مِمَّا جاءَ في أعدادٍ كثيرةٍ من رواياتِهم وأحاديثهم وكلماتِهم الَّتي تُشَكِّلُ أرضيَّةً ثقافيَّةً وقاعدةً نفسيَّةً لِسعي الشيعةِ لتكوينٍ اجتماعيٍّ أو سياسيٍّ قد يكونُ دولةً، قد يكونُ حُكومَةً، قد يكونُ مُؤسَّسةً عالميةً، تَنظِيماً عالمياً، أو قد يكونُ مُجتمعاً بِناءً اجتماعيّاً واسعاً يَتحرَّكُ في برنامجٍ مُوحَّدٍ للتَّمهيدِ للمشروع المهدويّ الأعظَم.

هـٰذا هُوَ المُلخَّصُ الجامِعُ والشَّامِلُ والكامِلِ لِبرنامَجِهم الإعلاميّ والتعليميّ والتبليغيّ والتربويّ كي يَضعوا الحقائقَ أمامَ النَّاس ، وكي يُوجِّهوا أنظارَ الخَلْقِ بِحُدودِ استطاعَتِهم إلى الإمامِ القادمِ إلى المشروع المهدويّ الأعظَم إلى يَوم الخَلاص

← جُمَلٌ قصيرةٌ لكنَّها وضعت لنا برنامجاً دِينيّاً وأخلاقِيّاً كاملاً،

❁ هـٰذا الدُّعاءُ مِن الأدعيةِ المرويَّةِ عن إمامِ زمانِنا، سَبْكُهُ واضِحٌ إنَّهُ سَبْكٌ مَهدويٌّ، الهندسةُ هِيَ هِيَ هَندسةُ أدعيةِ العترةِ الطاهرة، والألفاظُ ألفاظُهم، المفرداتُ مُفرداتُ ثقافةِ العترة الطاهرة.

❁ في (مفاتيح الجنان)، هـٰذا الدُّعاء يرسِمُ لنا خارطةً لهـٰذا التكوين الَّذي أُحَدِّثكُم عن مَلامحِهِ العامَّة:

❖ **اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا تَوْفِيقَ الطَّاعَةِ وَبُعْدَ الْمَعْصِيَةِ وَصِدْقَ النِّيَّةِ وَعِرْفَانَ الْحُرْمَة، وَأَكْرِمنَا بِالْهُدَىٰ وَالِاسْتِقَامَة، وَسَدِّدْ أَلْسِنَتَنَا بِالصَّوَابِ وَالْحِكْمَة، وَامْلَأْ قُلُوبَنَا بِالْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَة، وَطَهِّر بُطُونَنَا مِنَ الحَرَامِ وَالشُّبْهَة، وَاكْفُفْ أَيْدِيَنَا عَنِ الظُّلْمِ وَالسَّرِقَة، وَاغْضُضْ أَبْصَارَنَا عَنِ الفُجُورِ وَالخِيَانَة، وَاسْدُدْ أَسْمَاعَنَا عَنِ اللَّغْوِ وَالغِيْبَة –**

○ جُمَلٌ قصيرةٌ لكنَّها وضعت لنا برنامجاً دِينيّاً وأخلاقِيّاً كاملاً، إذا أردتُ أن أقِفَ عِندَ كُلِّ جُملةٍ من هـٰذهِ السطورِ القليلة فإنَّني سأحتاجُ إلى وقتٍ طويلٍ جِدّاً.

← هُنا يبدأُ المخطَّطُ واضِحاً:

❖ **وتَفَضَّل عَلَىٰ عُلَمَائِنَا بِالزُّهْدِ وَالنَّصِيحَة** - بعدَ أن كانَ الحديثُ عن الدَّاعِي نَفسِهِ - **وَعَلَى الْمُتَعَلِّمِينَ بِالْجُهْدِ وَالرَّغْبَة، وَعَلَى الْمُسْتَمِعِينَ بِالاتِّبَاعِ وَالْمَوْعِظَة، وَعَلَى مَرْضَى الْمُسْلِمِينَ بِالشِّفَاءِ وَالرَّاحَة، وَعَلَى مَوْتَاهُم بِالرَّأفَةِ وَالرَّحْمَة، وَعَلَى مَشَايِخِنَا بِالوَقَارِ وَالسَّكِينَة، وَعَلَى الشَّبَابِ بِالإِنَابَةِ وَالتَّوْبَة،**

وَعَلَى النِّسَاءِ بِالْحَيَاءِ وَالعِفَّة، وَعَلَى الأَغْنِيَاءِ بِالتَّوَاضُعِ وَالسَّعَة، وَعَلَى الفُقَرَاءِ بِالصَّبْرِ وَالقَنَاعَة، وَعَلَى الغُزَاةِ –

- هـٰؤلاءِ غُزاةُ حَقٍّ أو غُزاةُ باطِل؟ إذا كانوا غُزاةَ باطل فما معنى هـٰذا الدُّعاء أن يكونَ الدُّعاءُ لهم؟! إنَّهُم غُزاةُ حقّ، نحنُ لا نتحدَّثُ في هـٰذا الدُّعاءِ عن زَمنِ رَسُول الله،
- ولا نَتحدَّثُ في هـٰذا الدُّعاءِ عن زمنِ ظُهورِ الحُجَّةِ بنِ الحسن، نحنُ نَتحدَّثُ في هـٰذا الدُّعاءِ عن زَمانِ الغَيْبَةِ عن هـٰذا الزَّمان الَّذي نحنُ فيه –

❖ **وَعَلَى الغُزَاةِ بِالنَّصْرِ وَالغَلَبَة، وَعَلَى الأُسَرَاءِ بِالْخَلَاصِ وَالرَّاحَة** - هـٰؤلاءِ الأُسَراءُ كيفَ أُسِروا؟ إنَّها حربٌ - **وَعَلَى الأُمَرَاءِ** - هـٰؤلاءِ أُمراءُ حقٍّ أم أنَّهم أُمراءُ باطِل؟ إذا كانوا مِن أُمراء الباطلِ فلا معنى أن نَدعُوَ لَهُم، إنَّهُم مِن أُمَراء الحقّ –

❖ **بِالْعَدْلِ وَالشَّفَقَة، وَعَلَى الرَّعِيَّة بِالإِنْصَافِ** - بالإنصاف معَ أُمرائهم وفيما بَينَهُم - **وَعَلَى الرَّعِيَّة بِالإِنْصَافِ وَحُسْن السِّيْرَة، وَبَارِك لِلحُجَّاجِ وَالزُّوَّارِ فِي الزَّادِ وَالنَّفَقَة، وَاقْضِ مَا أَوْجَبْتَ عَلَيهِم مِنَ الحَجِّ وَالعُمْرَة بِفَضْلِكَ وَرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِين –**

- هـٰذهِ خارِطةٌ كامِلةٌ لِتكوينٍ مُجتمعيٍّ وتكوينٍ سياسيٍّ لحُكومةٍ، فهـٰؤلاءِ حُكّامٌ، وهُنا غُزاةٌ جُيُوشٌ، وهُنا أسرى، إنَّها دَولةٌ موجودةٌ على أرض الواقعِ فاعِلَةٌ،
- إنَّني أتحدَّثُ في عالم الافتراض بِحُدودِ ما تَفترضهُ النُصوص، أنا لا أتحدَّثُ عن مِصداقٍ مَحسُوسٍ في الماضي أو في الحاضر،
- أنا أعرِضُ هنا خارِطةً وردتنا عن إمامِ زماننا صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه يُحَدِّثنا في هـٰذهِ الخارطةِ عن برنامجٍ أخلاقيٍّ لِنُفُوسِنا، وعن تنظيمٍ واضحٍ لِكُلِّ طبقاتِ المجتمع الشيعيّ،

← **هـٰذهِ المضامينُ هل جاءت جُزافاً في ادعية امام زماننا وابائه المعصومين؟**

❁ مِن هُنا نحنُ نقرأُ في أدعيةِ شهرِ رمضان، على سبيل المثال مِنَ الأدعية الَّتي تُقرأُ يوميّاً في شهرِ رمضان، الدُّعاءُ الَّذي أوَّلُهُ:

❖ **(اللَّهُمَّ بِرَحْمَتِكَ فِي الصَّالِحِينَ فَأَدْخِلْنَا، وَفِي عِلِّيِّينَ فَارْفَعْنَا)**، إلى آخرِ ما جاء في الدُّعاء، من الأدعية الَّتي يُستحبُّ أن تُقرأ في كُلِّ ليلةٍ من ليالي شهرِ رمضان،

❁ وماذا نقرأُ في هـٰذا الدُّعاء؟:

❖ **(وَلَيْلَةَ القَدْرِ وَحَجَّ بَيتِكَ الحَرَام وَقَتْلاً فِي سَبِيلِكَ فَوَفِّق لَنَا)**،

- بِحسَبِ ثقافة العترة الطاهرة القَتلُ في سَبيل اللهِ لن يَكُونَ إلَّا تَحتَ رَايَة المعصُومِ صلواتُ اللهِ عليه أو تَحتَ رايَةٍ مَرضيَّةٍ عِندَ المعصُوم،
- مِثلما مَرَّ في روايةِ المشرقيّين فإنَّ الإمامَ الباقرَ قالَ: (قَتْلَاهُم شُهَدَاء)، القَتلُ في سبيل اللهِ سبيلُ اللهِ مُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّد، سَبيلُ الله عَلِيٌّ وآلُ عَلِيّ، رواياتُهم تقول لستُ أنا، أحاديثهم في تَفسيرِ قُرآنِهم هي الَّتي تقولُ هـٰذا، سَبيلُ الله عَلِيٌّ وآلُ عَلِيّ، سبيلُ الله فَاطِمَةُ وآلُ فَاطِمَة صلواتُ اللهِ عليهم.

- نحنُ نَتحدَّثُ في زمانِ الغَيبَةِ، هـٰذا القَتلُ في سَبيلِهِ كيفَ يكون؟ لن يكونَ تَحتَ رَايَة المعصُومِ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه لأنَّ المعصُومَ في ظُروف الغَيبَةِ الَّتي نَعرِفُها،
- إنَّهُ قَتْلٌ تَحتَ رَايةٍ مَرضيَّةٍ عِندَ إمامِ زماننا، إذا لم يَكُن هـٰذا موجوداً سيكونُ ذِكرُ هـٰذا المضمونِ في الأدعيةِ لَغواً، هل يُمكِنُ ذٰلك؟! هل يُمكِنُ أنَّ المعصُومَ يَنظِمُ لنا دُعاءً يشتملُ على اللَّغو؟!

❁ وأيضاً في أدعيةِ شهرِ رمضان الدُّعاءُ المرويُّ عن صادِقِ العِترةِ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه الَّذي أوَّلُهُ:

❖ **(اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ فِيمَا تَقْضِي وَتُقَدِّرُ مِن الأَمْرِ الْمَحْتُوم)**، إلى آخرِ ما جاء في الدُّعاءِ الشريف مِن الأدعية الَّتي يُستحَبُّ أن تُقرأ في كُلِّ لَيلةٍ مِن ليالي شهرِ رمضان، وماذا نقرأُ في هـٰذا الدُّعاء؟

❖ **وَتَجْعَلَنِي مِمَّن تَنْتَصِرُ بِهِ لِدِينِك وَلَا تَسْتَبْدِل بِي غَيْرِي –**

- وهـٰذا الانتصارُ قد يكونُ انتصاراً بالوسائلِ العَسكريَّة، وقد يكونُ انتصاراً بالأسبابِ الاجتماعيَّة، وقد يكونُ انتصاراً بالأسباب الإعلاميَّةِ والتبليغيَّة، وقد يكونُ انتصاراً بالوسائلِ العِلميَّةِ والمعرفيَّة، الانتصارُ ليسَ مَحصُوراً في الجانب العَسكريّ فقط، لكنَّ الجانِبَ العَسكريَّ مِنَ العناوينِ الأولى الواضحةِ حِينما نتحدَّثُ بهـٰذا المنطِق - هـٰذهِ المضامينُ مُتوفِّرةٌ في أدعيتِنا، موجودةٌ فيما جاء عن

"وتَفَضَّل عَلَى عُلَمَائِنَا بِالزُّهْدِ وَالنَّصِيحَة"؛

❁ **الزهد:** ما هُو كَزُهدِ مراجع النَّجفِ وكربلاء هـٰؤلاءِ كَذَّابُونَ سَفَلَة، لأنَّ الزُّهدَ يُكسِبُ العُلماء الحِكْمَة بِحسَبِ ما بَيَّنَ لنا رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عليهِ وآله؛ مِن أنَّ الزَّاهِدَ تتفجَّرُ ينابيعُ الحِكمَةِ مِن قَلبِهِ على لِسَانه، أينَ هـٰذهِ الحِكمَةُ عِندَ هـٰؤلاء الثولان؟

❁ هـٰؤلاء ثولان لا يُحسِنونَ قِراءة صلاتِهم، لا يُحسِنونَ قِراءة القُرآن، يأتُونَنا بآياتٍ لا وجودَ لها في القُرآن، وقد مَرَّت الأمثلةُ علينا، القضيَّةُ ليست مُنحصرةً بالأمثلة الَّتي ذُكِرت في هـٰذا البرنامج، هـٰذهِ ظاهرةٌ عامَّةٌ في واقعِ حوزة النَّجفِ وكربلاء،

❁ العُلماءُ يحتاجونَ إلى الزُّهد لكنَّهم يَحتاجُونَ إلى الزُّهدِ الحقيقيّ وِفقاً لِموازينِ دِين العترة الطاهرة، لا وِفقاً لموازينِ الدِّين الطوسيّ النَّجِس.

❁ **النَّصيحَةُ** مَنزلَةٌ عاليةٌ جِدَّاً، لن يكونَ العَالِمُ ناصِحاً ما لم يَكُن نَظِيفاً، ما لم يَكُن مُخلِصاً، ما لم يَمتلِك رُؤيةً واضحةً مُتَّسِعةً كبيرة، لأنَّ الَّذي يُعطي النَّصيحَة الصَّادِقة والسَّليمة لابُدَّ أن يَمتَلِكَ رُؤيةً واضِحة، فإنَّ

الَّذي لا يَمتلِكُ الرؤية الواضِحة لا يستطيعُ أن يَمنحَ الآخرينَ النَّصيحَة الصَّادِقَة النَّافِعَة السَّلِيمة، سيكونُ كلامهُ تَضليلاً للنَّاس.

← **ولِذا فإنَّ حاجة العُلماءِ تكونُ ضروريةٌ لهـٰذَين الأمرين؛**

✓ "للزُّهْدِ"؛ لأنَّ الزُّهدَ هُو الَّذي يُكسِبُهم الحِكْمَة.

✓ وأن يكونوا على مستوىً مِن النَّصيحةِ للأُمَّةِ.

❁ وهـٰذا لا يتحقَّقُ إلَّا عِبرَ وضُوح الرؤية، إذا لم تَكُن الرؤيةُ واضحةً فلن يكونَ العَالِمُ ناصِحاً، تُلاحِظونَ الدِقَّة في التعابير، أنا لا أستطيعُ أن أقِفَ عِندَ كُلِّ طبقةٍ من الطبقات الَّتي ذُكِرت كي أتحدَّثَ عن عُنوانِ البرنامجِ الَّذي يكونُ مُناسِباً لها.

وَعَلَى الْمُتَعَلِّمِينَ بِالْجُهْدِ وَالرَّغْبَة"؛

❁ حِينما يَجِدونَ عُلماءهم زاهِدينَ وناصِحينَ فإنَّ المُتعَلِّمينَ سيكونُ البرنامجُ المناسِبُ لَهُم هُو هـٰذا، مِمَّا يَقضُّ مضَاجِعَ مراجع النَّجفِ

❁ الآن تأثُّرُ طُلَّاب الحوزة النَّجفيَّةِ والكربلائيَّةِ ببرامجِ قناة القَمَر وبدأوا لا يُحِبُّونَ دُروسَ مَراجِعهم، لا يُظهِرونَ هـٰذا، لكنَّ المراجع أخذوا يستشعرونَ حالةَ النُّفُورِ عِندَ الأساتذة في حوزة النَّجفِ وكربلاء وعِندَ طُلَّابِهم، هـٰذهِ القضيَّةُ باتت ظاهرةً عامَّةً،

❁ صحيحٌ أنَّ الأمرَ لا يُحكىٰ عنهُ في الإعلام ولكنَّ أصحابَ العمائمِ الَّذينَ يُتابِعونَ حدِيثي الآن يعرفونَ حقيقة ما أقول،

❁ أنا لا أنقُلُ لَكُم - أُخاطِبُ أبنائي وبناتي مِن شِيعةِ قائمِ آلِ مُحَمَّد - أنا لا أنقلُ لَكُم مَعلوماتٍ لستُ مُتأكِّداً منها بدرجةِ مئةٍ بالمئة، الرؤيةُ عِندي واضِحةٌ، ولِذٰلكَ دائماً أُطالِبُكم أن لا تقبلوا كلامَ مُتكلِّمٍ لا يمنحُكُم الرؤية الواضِحة لأنَّهُ لا يَمتَلِكُها، إنَّني أُحَدِّثكم عن رؤيةٍ واضحةٍ وعن معلوماتٍ دَقيقةٍ صادقةٍ بدرجةِ مئةٍ بالمئة، فاطمئنوا اطمئنوا، وإذا لم تكونوا مُطمئنين فابحثوا بأنفُسِكم فابحثوا بأنفُسِكم، ولكن قبلَ كُلِّ شيءٍ احترموا عُقُولَكُم.

وَعَلَى الْمُسْتَمِعِينَ بِالاتِّبَاعِ وَالْمَوْعِظَةِ، وَعَلَى مَرْضَى الْمُسْلِمِينَ بِالشِّفَاءِ وَالرَّاحَةِ .....

❁ الدُّعاءُ مِن دُونِ عَمَلٍ كالقوسِ بلا وتر، على الحُكُومةِ أن تَسعىٰ لتوفيرِ أسباب الشِّفاءِ والراحةِ للمرضىٰ، هـٰذا الدُّعاءُ يدعو بِهِ الحاكِمُ والمحكوم ولابُدَّ أن تكونَ العلاقةُ مُتَّسِقةً مُتَّزِنةً بينَ الحاكِمِ والمحكوم في مُجتمعٍ يُرادُ لهُ أن يكونَ بحَسَبِ هـٰذهِ الخارطة –

❖ **وَعَلَىٰ مَوْتَاهُم بِالرَّأفَةِ وَالرَّحْمَة، وَعَلَىٰ مَشَايِخِنَا** - على كِبار السِّنْ - **بِالوَقَارِ وَالسَّكِينَة، وَعَلَىٰ الشَّبَابِ بِالإِنَابَةِ وَالتَّوْبَة، وَعَلَىٰ النِّسَاءِ بِالْحَيَاءِ وَالعِفَّة –**

○ أيَّةُ حِكمةٍ هـٰذهِ؟! وأيُّ عِلاجٍ ناجعٍ هـٰذا؟! وأيُّ بَلسمٍ سِحريٍّ هـٰذا الَّذي تتكلَّمُ عنهُ هـٰذهِ الكلمات؟!

❖ **وَعَلَىٰ الأَغْنِيَاءِ بِالتَّوَاضُعِ وَالسَّعَة، وَعَلَىٰ الفُقَرَاءِ بِالصَّبْرِ وَالقَنَاعَة، وَعَلَىٰ الغُزَاةِ بِالنَّصْرِ وَالغَلَبَة، وَعَلَىٰ الأُسَرَاءِ بِالْخَلَاصِ وَالرَّاحَة، وَعَلَىٰ الأُمَرَاءِ** - إنَّهُم الأُمراءُ على حقّ - **بِالْعَدْلِ وَالشَّفَقَة –**

- كيفَ يدعو الإمامُ لِأُمراء الباطلِ وأن يُرزَقوا العَدلَ والشَّفَقة؟! هٰذا الكلامُ لا يأتي مُنسَجِماً مع مضامين الدُّعاءِ كُلِّه ومعَ المنطق السَّليم،
- إنَّهُم الأُمراءُ على حقّ، هٰذا هُو التكوينُ الاجتماعيُّ والسياسيُّ الَّذي يكونُ ممدوحاً في سياقِ الرواياتِ المادحةِ للقِيام في زَمانِ الغَيبَةِ في الزَّمن الَّذي نحنُ فيه –

❖ **وَعَلَى الرَّعِيَّةِ بِالإِنْصَافِ وَحُسْنِ السِّيْرَةِ، وَبَارِك لِلحُجَّاجِ وَالزُّوَّارِ فِي الزَّادِ وَالنَّفَقَةِ، وَاقْضِ مَا أَوْجَبْتَ عَلَيهِم مِنَ الحَجِّ وَالعُمْرَةِ بِفَضْلِكَ وَرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِين –**

- لابُدَّ أن تكونَ هُناكَ المؤسَّساتُ الَّتي تُوفِّرُ الأسبابَ للحُجَّاجِ والمُعتَمِرين بِحسَبِ دِين العترةِ الطاهرة، لا كما يضحكونَ على الحُجَّاجِ في بِعثاتِ المراجعِ في مكَّة والمدينة، يضحكونَ عليهِم يضحكونَ عليهِم –
- هٰذهِ خارِطةٌ مُختصَرةٌ، برنامجٌ وَجِيزٌ للتكوين المجتمعيّ والسياسيّ الَّذي يكونُ ممدُوحاً بِحسَبِ ما تَقدَّمَ مِنَ الأحاديثِ والرِّوايات ويكونُ عَمَلُهُ ضِمنَ أحكامِ وبرنامجِ التَّقيَّةِ الكُبرى.

خارِطةٌ وَسِيطةٌ و برنامجٌ سجادي وسيطٌ

(رِسالَةُ الحُقُوق) رِسالةٌ سجَّادِيَّةٌ نَظَمَها إمامُنا زينُ العابدين صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه

← بيان للرعية و حقوق امراء الحق المرضيين ورعيتهم

❁ في (تُحفُ العُقُول عن آل الرَّسُول)، لابنِ شُعبة الحرّاني، من أعلامِ القرن الرابع الهجري، وهٰذهِ طبعةُ مؤسَّسة الأعلمي، بيروت، لبنان، في الصفحةِ (182)، إنَّها رِسالةٌ مُفصَّلةٌ، مَن أرادَ أن يَقرأها مُفصَّلةً هي موجودةٌ في هٰذا المصدر، رُويت في كُتُبٍ أخرى ككُتبِ الشيخ الصَّدوق لكنَّها جاءت بنحوٍ مُجتزِئٍ، النصُّ الكامِل موجودٌ هُنا في تُحف العقول، هٰذهِ الرِّسالَةُ تَشتمِلُ على (50) مادَّةً مِن مَوادِّ الحُقُوق، فَهُناكَ أصنافٌ لهٰذهِ الحقُوق، أنا لا أريدُ أن أقرأ الرِّسالَة بِكامِلها، إنَّما أذهبُ إلى موطن الحاجةِ منها:

❁ ما جاء في الصفحةِ (185)، إنَّهُ الحقُّ (14):

❖ **فَأَمَّا حَقُّ سَائِسِكَ بِالسُّلْطَانِ** - إنَّهُ الأَميرُ الحاكِمُ، والإمامُ هُنا يَتحدَّثُ عن حاكمٍ يكونُ مَرضِيَّاً –

❖ **فَأَنْ تَعْلَمَ أَنَّكَ جُعِلَت لَهُ فِتْنَة وَأَنَّهُ مُبْتَلًى فِيْكَ بِمَا جَعَلَهُ اللهُ عَلَيْكَ مِنَ السُّلْطَان –**

- فهل هٰذا وصفٌ لِطاغوت؟! - سُلطتهُ تأتي مُتفرِّعةً مِن سُلطَة الله، وهٰذهِ الرِّسالةُ مُوجَّهةٌ للشيعةِ في زَمانِ الحُضورِ، في زمنِ الغَيبَة الأولى، وفي زَمانِ الغَيبَة الثَّانية، نَحنُ نَتحدَّثُ عن زمانِنا إنَّهُ زَمانُ الغَيبَة الثَّانية –

❖ **وَأَنْ تُخْلِصَ لَهُ فِي النَّصِيْحَة –**

- فهل هـٰذا مِن حُقوقِ الطَّواغِيت أن نُخلِصَ لَهُم في النَّصِيحة أم مِن حُقوقِ أُمراءِ الحقّ؟ -

❖ **وَأَن لَا تُمَاحِكَهُ** - المماحكةُ المنازعةُ إثارةُ المشاكل - **وَقَد بُسِطَت يَدُهُ عَلَيْك فَتَكُونُ سَبَبَ هَلَاكِ نَفْسِكَ وَهَلاكِه، وَتَذَلَّل وَتَلَطَّف لإِعْطَائِهِ مِنَ الرِّضَا مَا يَكُفُّهُ عَنْك وَلَا يَضُرُّ بِدِينِك وَتَسْتَعِينُ عَلَيهِ فِي ذَٰلِك بِاللهِ وَلَا تُعَازَّه وَلَا تُعَانِده** - ولا تُعازَّه مِن أنَّكَ تُحاوِلُ أن تُنافِسَه - **فَإِنَّكَ إِن فَعَلْتَ ذَٰلِكَ عَقَقْتَهُ وَعَقَقْتَ نَفْسَك** –

- نحنُ لا نتحدَّثُ عن سُلطانٍ مَعصُوم، إنَّنا نَتحدَّثُ عن سُلطانٍ يكونُ في مَسارٍ مَرضيٍّ، لكنَّهُ ليسَ مَعصُوماً، فَحِينما يرىٰ أنَّ أحداً بِحسَبِ تَصوُّرِهِ يُسَبِّبُ لهُ ضرراً سيتصرَّفُ اتِّجاههُ تَصرُّفاً قد يكونُ صحِيحاً وقد يكونُ خاطئاً –

❖ **فَعَرَّضْتَهَا لِمَكْرُوهِهِ وَعَرَّضْتَهُ لِلْهَلَكَةِ فِيْك، وَكُنْتَ خَلِيقاً أَن تَكُونَ مُعِيناً لَهُ عَلَىٰ نَفْسِك وَشَرِيكاً لَهُ فِيمَا أَتَىٰ إِلَيْك، وَلَا قُوَّة إِلَّا بِاللهِ.**

← **هـٰذا بَيانٌ للسُّلطانِ نَفسِهِ:**

❁ وفي الرِّسالَةِ نفسِها، إنَّهُ الحَقُّ (17): هـٰذا بَيانٌ للسُّلطانِ نَفسِهِ، البيانُ السَّابقُ للرعيَّةِ، ماذا يجبُ علىٰ الرعيَّةِ أن تفعل، ماذا يجبُ علىٰ الرَّاعي أن يفعل:

❖ **فَأَمَّا حُقُوقُ رَعِيَّتِكَ بِالسُّلْطَانِ فَأَنْ تَعْلَمَ أَنَّكَ إِنَّما اسْتَرْعَيْتَهُم بِفَضْلِ قُوَّتِكَ عَلَيهِم، فَإِنَّهُ إِنَّمَا أَحَلَّهُم مَحَلَّ الرَّعِيَّةِ لَكَ ضَعْفُهُم وَذُلُّهُم، فَمَا أَوْلَىٰ مَن كَفَاكَهُ ضَعْفُه وَذُلُّه حَتَّى صَيَّرَهُ لَكَ رَعِيَّةً وَصَيَّرَ حُكْمُكَ عَلَيهِ نَافِذاً، لَا يَمْتَنِعُ مِنْكَ بِعِزَّةٍ وَلَا قُوَّة، وَلَا يَسْتَنْصِرُ فِيمَا تَعَاظَمَهُ مِنك إِلَّا بِاللهِ** - فَهُوَ أَوْلَىٰ أَن يكونَ التَّعامُلَ معه - **بِالرَّحْمَةِ والحِياطَةِ وَالأَنَاة، ومَا أَوْلَاكَ إِذَا عَرَفْتَ مَا أَعْطَاكَ اللهُ مِن فَضْلِ هَـٰذِهِ العِزَّةِ وَالقُوَّةِ الَّتي قَهَرتَ بِها أَن تَكُونَ للهِ شَاكِراً** - هـٰذا الخِطابُ لا يُوجَّهُ للسَّلاطِينِ الظَّلَمَةِ الطَّواغِيت - **ومَا أَوْلَاكَ إِذَا عَرَفْتَ مَا أَعْطَاكَ اللهُ مِن فَضْلِ هَـٰذِهِ العِزَّةِ وَالقُوَّةِ الَّتي قَهَرتَ بِها أَن تَكُونَ للهِ شَاكِراً، وَمَن شَكَرَ اللهَ أَعْطَاهُ فِيمَا أَنْعَمَ عَلَيه، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا باللهِ** - هـٰذا البرنامجُ مُفصَّلٌ مُفصَّلٌ بالقِياسِ إلىٰ ما عرضتهُ عليكم قبلَ قليلٍ مِنَ الدُّعاءِ المهدويّ.

❁ فهـٰذهِ الرِّسالَةُ مُفصَّلةٌ بالقياسِ إلىٰ الدُّعاء الَّذي مَرَّ ذِكرهُ علينا قبلَ قليل إنَّها رِسالَةُ الحقوق تشتملُ علىٰ خَمسينَ حقّاً، لِذا في آخرِ الرِّسالة ماذا يقولُ إمامُنا السجَّادُ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه:

❖ **(فَهذهِ خَمسُونَ حَقّاً مُحِيطاً بِكَ لَا تَخرُجُ مِنهَا فِي حَالٍ مِنَ الأَحْوَال، يَجِبُ عَلَيكَ رِعَايَتُها وَالعَمَلُ فِي تَأْدِيَتِها وَالاِسْتِعَانَةُ بِاللهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ عَلَىٰ ذَٰلِك).**

← **إذا أردنا أن نَنظُرَ في تفاصيلِ رِسالة الحقوقِ هـٰذه:**

❁ فإنَّنا نجدُ أنَّ الحقَّ الأوَّلَ هُوَ حَقُّ اللهِ الأكبر، ثُمَّ حَقُّ نَفسِكَ عليك، ثُمَّ حَقُّ لِسانِك، ثُمَّ حَقُّ سَمعِك، ثُمَّ حَقُّ بَصَرِك، ثُمَّ حَقُّ رِجلَيك، ثُمَّ حَقُّ يَدِك، ثُمَّ حَقُّ بَطنِك، ثُمَّ حَقُّ فَرجِك، ثُمَّ حَقُّ صَلاتِك، ثُمَّ حَقُّ صَومِك، ثُمَّ حَقُّ صَدَقَتِك، وبعدَ ذٰلكَ يأتينا الحديثُ عن حقِّ الهُدىٰ،

❁ هـٰذهِ المضامِينُ هِيَ هِيَ الَّتي مَرَّت في السُّطُور الأُولى مِن الدُّعاء المهدويّ، وبعدَ ذٰلكَ يأتي الكلامُ عن حَقِّ سَائِسِكَ بالسُّلطان، إنَّهُ الحاكِمُ، وعَن حَقِّ سَائِسِكَ بالعِلم إنَّهُ العَالِمُ، وعن حَقِّ سَائِسِكَ بالمُلْك، هـٰذا الكلامُ مُختصٌّ بزمان الأَئِمَّةِ يرتبطُ بالعبيد، إنَّها حُقوقُ المَالِكِ على العَبد،

❁ ثُمَّ حُقُوقُ الرَّعيَّةِ حَقُّ الرَّعيَّةِ بالسُّلطان، إنَّها حُقوقُ المَحكُومِين، وحَقُّ الرَّعِيَّةِ بالعِلم إنَّهُم التلاميذُ الدَّارِسون، إلى سائرِ التفاصيلِ والعناوين الَّتي تَصِلُ إلى خَمسِينَ حَقَّاً، مِثلما قالَ إمامُنا السجَّاد

❁ أئِمَّتُنا لم يتركُونا، لقد وضَعوا لنا البرامجَ الموجزة، ووضعوا لنا البرامجَ الوسيطة المفصَّلة بالقياس إلى البرامجِ

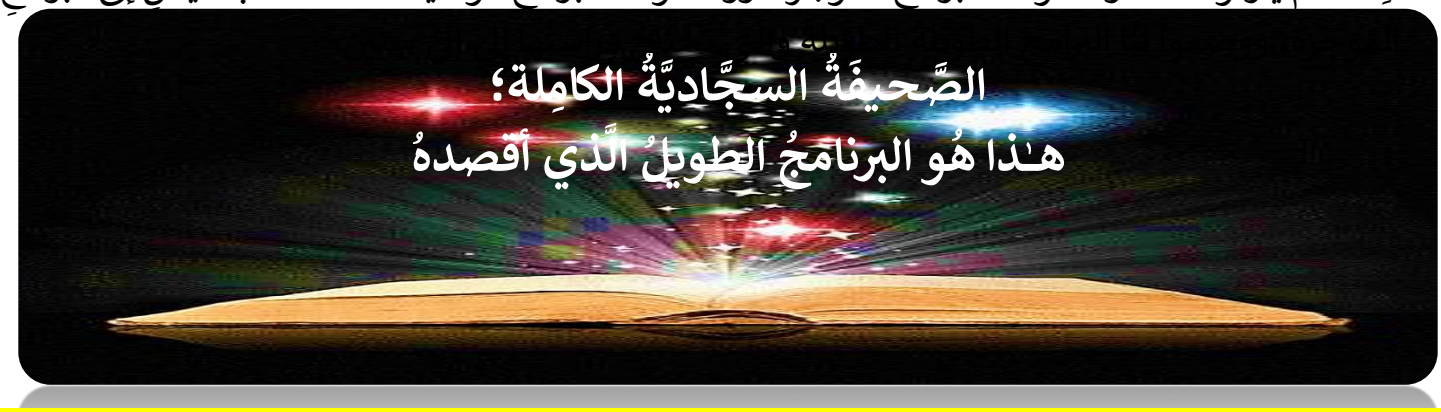

هـٰذهِ الأدعيةُ نَظمَها كي تكونَ برنامجاً لتأسيسِ مُجتمع شيعيٍّ يكونُ هَمُّهُ الأوَّل أن يُمَهِّدَ للمشروع المهدويّ الأعظَم

← ولكن مراجعنا حمير بِتمام معنى الكلمة، لقد حَرَّفوا عناوينَ الأدعيةِ في الصَّحيفَةِ السجَّادِيَّةِ الكامِلة:

❁ أنا لا أتحدَّثُ عن مجموعةِ كُتُبٍ عُرِفت بالصَّحائِفِ السجَّادِيَّة جمعَها عُلماءُ الشيعة، فَتِلكَ الصَّحائِفُ جُمِعت مِن أدعيةٍ مُتناثرةٍ في كُتُب الأدعيةِ والجوامعِ الحديثيَّة،

❖ الحر العاملي مثلاً جَمعَ مجموعةً من أدعيةِ الإمام السجَّادِ وهِيَ كثيرةٌ أدعيةُ الإمام السجَّاد، لكنَّهُ جَمعَ أدعيةً مِن أدعية الإمام السجَّاد ليست موجودةً في الصَّحيفةِ السجَّادِيَّةِ الكاملة وعُرِفت بالصَّحيفَةِ السجَّادِيَّةِ الثانية، هـٰذهِ صَحيفةٌ جمعَها الحر العاملي،

❖ وهُناكَ الصَّحيفَةُ السجَّادِيَّةُ الثالثة جمعها الملا عبد الله أفندي من تلامذة المجلسي،

❖ وهُناكَ صحيفَةٌ سجَّادِيَّةٌ رابعة جمعها المُحدِّثُ النُّوري إنَّهُ صاحِبُ المستدرك الكتاب المعروف، وهُناكَ صَحيفَةٌ سَجَّادِيَّةٌ خامِسة جمعها محسن الأمين العاملي، وغيرُ ذٰلك.

❁ أنا لا أتحدَّثُ عن هـٰذهِ الصَّحائِف الَّتي جمَعها عُلماءُ الشيعة، إنَّما أتحدَّثُ عن الصَّحيفَةِ السجَّادِيَّةِ الكاملة الَّتي تُعرَفُ بهـٰذا الاسم، وهي الَّتي كَتبَها إمامُنا السجَّادُ بِقلَمهِ بِيدهِ وجعلَها في مكانٍ واحد في مُصحَفٍ واحد في صَحيفةٍ واحدة، إنَّني أتحدَّثُ عن هـٰذهِ الصَّحيفَة فلا يختلطُ عليكُم الأمر.

❁ الصَّحيفَةُ السجَّادِيَّةُ الكامِلة برنامجٌ طويلٌ مُوسَّعٌ، كُلُّ دُعاءٍ مِن أدعيتها يُمَثِّلُ مَقالاً تَفصيليَّاً، نحنُ بحاجةٍ إلى مُدَّةٍ زَمانِيَّةٍ طويلةٍ لشرحِ وبيانِ مضامينِ أدعيةِ الصَّحيفَةِ السجَّادِيَّة الكاملة،

❁ مُشكلَتُنا نحنُ مراجِعُنا حمير هـٰذهِ مُشكلَتُنا، مُشكلَتُنا مراجعنا حمير بِتمام معنى الكلمة، لقد حَرَّفوا عناوينَ الأدعيةِ في الصَّحيفَةِ السجَّادِيَّةِ الكامِلة، أذكرُ لَكُم مِثالاً:

❖ **(دُعاؤهُ عَليه السَّلام لأبويهِ عليهما السَّلام)،**

- هـٰؤلاءِ وحَقِّ الزَّهراءِ حَمِير، أتحدَّثُ عن كِبارِ مراجع الشيعة، لأنَّ هـٰذا هُم الَّذينَ فَعلُوه، (دُعاؤهُ عليهِ السَّلام - دُعاءُ السجَّاد - لأبويهِ عليهُما السَّلام)، لأبويهِ للحُسَينِ سيّد الشُّهداءِ الَّذي هُو أبوه ولأُمِّهِ الطاهرة الَّتي ولدتهُ، ماذا نقرأُ في الدُّعاء؟
- هل أنَّ الإمامَ السجَّادَ يقولُ عن الحُسَينِ هـٰكذا وعَن أُمِّهِ أيضاً، ولكنَّ الكلامَ عن الحُسَينِ بالدرجة الأولى:

❖ **وَأَسْتَكْثِرَ بِرَّهُمَا بِي وَإِنْ قَلّ –**

- فالإمامُ يَدعو أن يكونَ حَالُهُ هـٰكذا أن يَرى بِرَّ أبيهِ بِهِ كثيراً وإن كانَ قَلِيلاً، فَهل كانَ بِرُّ الحُسَينِ بالسجَّادِ قليلاً؟ وحَقِّ الحُسَينِ حَمِيرٌ مراجعُ الشيعة، لأنَّهُم هُمَ الَّذينَ كَتبوا، وحتَّى حِينما شَرحوا شَرحوا الدُّعاءَ على أنَّهُ لأبويه، (دُعاؤهُ عليهِ السَّلام لأبويهِ عليهُما السَّلام) – و

❖ **وَأَسْتَقِلَّ بِرِّي بِهِمَا وَإِنْ كَثُر –**

- هـٰذا مَنطِقُ مُعصومٍ يتحدَّثُ عن أبيهِ المعصوم، يتحدَّثُ عمّن؟ عن الحُسَين، فهل هـٰذا مَنطِقُ السجَّاد يتحدَّثُ عن الحُسين هـٰكذا؟! –

❖ **اللَّهُمَّ وَمَا مَسَّهُمَا مِنِّي مِن أَذىً –**

- فهل كانَ الإمامُ السجَّادُ الإمامُ المعصومُ يؤذي أباهُ الحُسَين؟! –هـٰذا أنا، وهـٰؤلاءِ أنتُم، هـٰذهِ أدعيةٌ نَظمَها الإمامُ السجَّادُ لِمجتمعٍ شيعيٍّ،
- هـٰذا المجتمعُ الشيعيُّ يُمَثِّلُ تكويناً ممدوحاً يأتي في سياقِ الرِّوايات الَّتي تَحدَّثت عن قيامِ عَسكريٍّ أو عن تأسيسِ دَولةٍ وإنشاءِ حُكومةٍ في هـٰذا السِّياق، الإمامُ ما كانَ يدعو بهـٰذهِ الأدعية،
- هـٰذهِ الأدعيةُ نَظمَها كي تكونَ برنامجاً لتأسيسِ مُجتمعٍ شيعيٍّ يكونُ هَمُّهُ الأوَّل أن يُمَهِّدَ للمشروع المهدويّ الأعظَم –

❖ **أَو خَلَصَ إِلَيهِمَا عَنِّي مِن مَكْرُوهٍ أَو ضَاعَ قِبَلِي لَهُمَا مِن حَقٍّ** - الإمامُ السجَّاد يُضَيِّعُ حُقوقَ الحُسَين؟! - **فَاجْعَلْهُ حِطَّةً لِذُنُوبِهِمَا** - والحُسَينُ عِندَهُ ذُنوبٌ تُحطُّ عنه؟! –

❖ **اللَّهُمَّ وَمَا مَسَّهُمَا مِنِّي مِن أَذىً أَو خَلَصَ إِلَيهِمَا عَنِّي مِن مَكْرُوهٍ أَو ضَاعَ قِبَلِي لَهُمَا مِن حَقٍّ فَاجْعَلْهُ حِطَّةً لِذُنُوبِهِمَا وَعُلُوّاً فِي دَرَجَاتِهِمَا وَزِيادَةً فِي حَسَنَاتِهِمَا، يَا مُبَدِّلَ السَّيِّئَاتِ بِأَضْعَافِهَا مِنَ الحَسَنَات، اللَّهُمَّ وَمَا تَعَدَّيَا عَلَيَّ فِيهِ مِن قَوْل** - الحُسَينُ يَتعدَّى على السجَّاد بالقول؟! –

❖ **اللَّهُمَّ وَمَا تَعَدَّيَا عَلَيَّ فِيهِ مِن قَوْل أَو أَسْرَفَا عَلَيَّ فِيهِ مِن فِعْل** - الحُسَينُ يكونُ مُسرِفاً؟! - **أَو ضَيَّعَاهُ لِي مِن حَقّ** - الحُسَينُ يكونُ مُضَيِّعاً للحُقُوق؟! - **أَو قَصَّرَا بِي عَنهُ مِن وَاجِبٍ** - الحُسَينُ يكونُ مُقَصِّراً في واجباتِهِ؟! –

❖ **فَقَد وَهَبْتُهُ لَهُما وَجُدْتُ بِهِ عَلَيهِمَا وَرَغِبتُ إِلَيْكَ فِي وَضْعِ تَبِعَتِهِ عَنْهُمَا فَإِنِّي لَا أَتَّهِمُهُمَا عَلَى نَفْسِي وَلَا أَسْتَبطِئُهُمَا فِي بِرِّي وَلَا أَكْرَهُ مَا تَوَلَّيَاهُ مِن أَمْرِي يَا رَبّ، فَهُمَا أَوْجَبُ حَقّاً عَلَيَّ وَأَقْدَمُ إِحْسَاناً إِلَيَّ وَأَعْظَمُ**

مِنَّةً لَدَيَّ مِن أَن أُقَاصَّهُمَا بِعَدْل - السجَّادُ يُقاصُّ الحُسَينَ بِعَدلٍ في مَحكمة الله؟ أيُّ مَنطِقٍ هـذا؟! - **وَأَعْظَمُ مِنَّةً لَدَيَّ مِن أَن أُقَاصَّهُمَا بِعَدْلٍ أو أُجَازِيَهُمَا عَلَى مِثْل**.إلى أن يَقُولَ في الدُّعاءِ:

❖ **وَلَا تَجْعَلْنِي فِي أَهْلِ العُقُوقِ للآبَاءِ والأُمَّهَات يَومَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَت وَهُم لا يُظْلَمُون** –

○ هل يُمكنُ أن يأتيَ الإمامُ السجَّادُ يوم القيامةِ في أهل العُقُوق؟ هـذا الدُّعاءُ لِي ولَكُم، ولكنَّنا ابتُلِينا بالمراجِع الكِبار الحَمِير، بالبِغالِ والأباعر مِن أصحاب العمائم الطُوسيَّةِ الإبليسيَّةِ العبَّاسيَّةِ القَذِرة، وهـكذا ثَقَّفُونا بثقافة الضلالِ هـذه.

❁ إلى أن يقولَ الإمامُ السجَّادُ بِحسَبِ ما هُم يقولون، أتحدَّثُ عن هـؤلاء السَّفَلَة الحَمِير مِن مراجعِ حوزة النَّجفِ وكربلاء:

❖ **اللَّهُمَّ لَا تُنْسِنِي ذِكْرَهُما فِي أَدْبَارِ صَلَواتِي وَفِي إِناً مِن آنَاء لَيلِي وَفِي كُلِّ سَاعَةٍ مِن سَاعَاتِ نَهَارِي، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِه وَاغْفِر لِي بِدُعَائِي لَهُمَا وَاغْفِر لَهُمَا بِبِرِّهِما بِي مَغْفِرَةً حَتْمَاً وَارْضَ عَنْهُمَا بِشَفَاعَتِي لَهُمَا رِضَىً عَزْمَاً** - هل الحُسَينُ داخِلٌ في شفاعة السجَّاد؟ أيُّ مَنطِقٍ هـذا، أيُّ مَنطِقٍ؟! –

❖ **وَارْضَ عَنْهُمَا بِشَفَاعَتِي لَهُمَا رِضَىً عَزْمَاً وَبَلِّغْهُمَا بِالكَرَامَةِ مَوَاطِنَ السَّلَامَة، اللَّهُمَّ وَإِنْ سَبَقَت مَغْفِرَتُكَ لَهُمَا فَشَفِّعهُمَا فِيَّ، وَإِنْ سَبَقَت مَغْفِرَتُكَ لِي فَشَفِّعْنِي فِيهِمَا حَتَّى نَجْتَمِعَ بِرَأفَتِكَ فِي دَارِ كَرَامِتَك وَمَحَلِّ مَغْفِرَتِكَ وَرَحْمَتِك** - هل هـذا لِسانُ المعصُوم صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه يَدعُو لأبيهِ المعصُوم؟!

❁ كُلُّ أدعيةِ الصَّحيفَةِ السجَّاديَّةِ مِن أوَّلِها إلى آخرِها لا علاقة لها بالإمام السجَّاد، الإمامُ السجَّادُ هُوَ الَّذي نَظَمها وهُوَ الَّذي كَتبَها بِخَطِّ يَدِهِ وبِقلَمِه،

❁ إنَّهُ برنامجٌ لمجتمعٍ شيعيٍّ كانَ يُفترَضُ أن يكون وما كان، لم يَتحقَّق هـذا المجتمع مِثلما كانَ يُفترَضُ للأُمَّةِ أن تَعمَلَ بِمنظُومَةِ بيعة الغدير لكنَّ الأُمَّة غدرت،

❁ الشيعةُ كذلك، الشيعةُ غَدروا بِعُهود الأَئِمَّةِ صلواتُ اللهِ عليهم، وهـذا هُوَ بيانُ إمامِ زماننا في الرِّسالَة الَّتي وصلت إلى المفيد سنة (410) للهجرة حَيثُ يَتحدَّثُ عن أكثرِ مراجع الشيعةِ: (**وَمَعرِفَتُنَا بِالزَّلَل الَّذِي أَصَابَكُم مُذْ جَنَحَ كَثِيرٌ مِنْكُم** - كَثيرٌ!! - **إِلَى مَا كَانَ السَّلَفُ الصَّالِحُ عَنهُ شَاسِعَاً وَنَبَذُوا العَهْدَ المَأخُوذَ مِنْهُم وَرَاءَ ظُهُورِهِم كَأَنَّهُم لَا يَعْلَمُون**)،

❁ أُمَّةٌ هـؤلاءِ مراجِعُها كيفَ تُوفَّقُ أن تعملَ بِمثلِ هـذا البرنامج، وكيفَ تُوفَّقُ أن تفهمَ هـذا البرنامج؟! فَهِموا الأدعية وفَهِموا المضامين بنحوٍ خاطئ، يَقرؤونَ الأدعية ولا يفهمونَها، إنَّهُم حَمِير وحَقِّ الحُسَينِ حَمِير،

❁ حُمِّلوا حقائقَ القُرآن ثُمَّ لم يَحمِلُوها، حُمِّلوا حقائقَ كلامِ أمير المؤمنين ثُمَّ لم يَحمِلوه، حُمِّلوا حقائقَ ما جاءَ في الصَّحيفَة السجَّاديَّةِ ثُمَّ لم يَحمِلوه، لأنَّهُم حَمِير، هـذه هي الحقيقة، وأدلُّ دليلٍ على هـذا الصَّحائِفُ السجَّاديَّةُ، الصَّحيفَةُ السجَّاديَّةُ الكامِلة موجودةٌ في بُيوتِكم فاقرؤوا عناوينها،

← **فهـذا الدُّعاءُ لأهل الثُّغُور يُعطِينا برنامجَ تَعبئةٍ عَسكريَّةٍ كامل:**

❁ هـذا الأمر واضِحٌ جِدَّاً، هُناكَ قُوَّةٌ عَسكريَّةٌ، وهـذهِ لا تكونُ إلَّا في دَولةٍ على أرض الواقع، لا تُنصِتوا إلى المراجع الحَمِير إلى مراجع النَّجفِ وكربلاء مِنَ الأمواتِ والأحياء يقولونَ لَكُم مِن أنَّ الدُّعاء لأهل الثُّغُور هـذا دُعاءُ الإمام السجَّادِ لجيوشِ بَني أُميَّة لعنةُ اللهِ عَليهم،

- هـٰؤلاءِ حمير لا يفقهونَ ما يقولون، فهل أنَّ الإمامَ السجَّاد هـٰكذا يَدعو لجيوشِ بني أُميَّة، أنصِتوا أنصِتوا، عِندَكُم عُقُول أو ما عِندَكُم؟ مَضحكةٌ أنتُم مَضحكةٌ أنتُم، لا زلتمُ تَحترمونَ الحَميرَ الكِبارَ في النَّجفِ وكربلاء، مَضحكةٌ أنتُم، مَضحكَةٌ أنتُم.
  - **اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِه وَعَرِّفهُم مَا يَجْهَلُون وَعَلِّمْهُم مَا لَا يَعْلَمُون وَبَصِّرْهُم مَا لَا يُبْصِرُون –**
    - هـٰذا الكلامُ يُمكِنُ أن يقولَهُ الدُّعاءُ لِكُلِّ أحدٍ، ويُمكِنُ أن يقولَهُ الإمامُ السجَّادُ لِكُلِّ أحدٍ، ولكن ماذا نَصنعُ مع العبائر الآتية؟:
  - **اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وآلِه وَأَنْسِهِم عِنْدَ لِقَائِهُم العَدُوَّ ذِكْرَ دُنْيَاهُم الخَدَّاعَة الغَرُور وَامْحُ عَن قُلُوبِهِم خَطَرَات المَال الفَتُون وَاجْعَل الجَنَّةَ نَصْبَ أَعْيُنِهِم –**
    - هـٰذا الكلامُ لا يَصدُقُ إلَّا في حقِّ أصحاب الحُسَين، أصحابُ الحُسين المجموعةُ الوحيدةُ الَّتي كانت ترىٰ مواقِعها في الجنان، وهـٰذا أمرٌ نَحنُ نَعرِفهُ، مُخالِفو أهل البيت لا يُصَدِّقون نحنُ لا نعبأُ بِهم ل
    - وما علاقَتُنا بأولـٰئكَ الأعراب الَّذينَ بِصريح القُرآنِ لا عَقلَ عِندَهُم، في سورة الحُجُرات فإنَّ أكثرَ الصَّحابَةِ لا يَعقِلون، لا يَعقِلون، فإنَّ أكثَرَهُم لَا يَعقِلون، هـٰذا الكلامُ جاء واضحاً في سورة الحُجُرات، أصحابُ الحُسَينِ هُم الَّذينَ كانوا بهـٰذا الوصف، فهل من المنطقي أنَّ الإمامَ السجَّادَ يدعو لجُيوشِ بني أميَّة أن يكونوا بهـٰذهِ المنزلة؟
  - **وَلَوِّح مِنْهَا لِأَبْصَارِهِم مَا أَعْدَدْتَ فِيْهَا مِنْ مَسَاكِن الخُلْد وَمَنَازِل الكَرَامَةِ وَالحُوْرِ الحِسَانِ وَالأَنْهَارِ المُطْطَرِدَةِ بِأَنْوَاعِ الأَشْرِبَة وَالأَشْجَار المُتَدَلِّيَةِ بِصُنُوفِ الثَّمَر –**
    - هل هـٰذا الكلامُ مَنطقيٌّ يا أيُّها الَّذينَ تقُولُونَ إنَّنا شِيعةٌ؟ هل يدعو الإمامُ السجَّادُ بِمثلِ هـٰذهِ المضامين لِجُيوشِ بني أميَّة؟!
    - هـٰذا الموضوعُ سأعودُ إليهِ في حلقةِ (74) إن شاء اللّهُ تعالىٰ كي نَقِفَ بعضَ الوقتِ معَ هـٰؤلاء الحمير، أتحدَّثُ عن كِبارِ مراجع النَّجفِ وكربلاء، وعن كِبارِ خُطباء النَّجفِ وكربلاء، وعن كِبارِ المؤلِّفين، سأضرِبُ لَكُم أمثلةً وبالوثائقِ والحقائقِ والأدلَّةِ الواضحة، ما نحنُ نَتحدَّثُ عن حوزة الحَمير، فلابُدَّ أن نُشيرَ إلىٰ الحَميرِ هـٰؤلاء، يقُولُونَ مِن أنَّ الإمامَ السجَّادَ يَدعو لِجُيوشِ بَني أميَّة.
- هـٰذا الدُّعاءُ نَظَمَهُ إمامُنا السجَّادُ لِمجتمعٍ، لدولةٍ شِيعيَّةٍ يُفترَضُ أن تكون، لكنَّنا ما وجدنا لها لا عيناً ولا أثراً في ماضِينا الشيعيّ وفي واقِعنا الشيعيّ، فهـٰذا الدُّعاءُ لهـٰذا التكوين الممدوح، الصَّحيفَةُ السجَّاديَّةُ الكامِلةُ برنامجٌ برنامجٌ كامِلٌ،
- اجمعوا بينَ هـٰذهِ الحقائق بينَ الدُّعاء المهدويّ وما ضربتهُ لَكُم مِن أمثلةٍ مِن أدعيةِ شهرِ رمضان، وبَينَ ما جاء في رِسالَة الحُقُوق السجَّاديَّة معَ الصَّحيفَةِ السجَّاديَّة الكامِلة، ألَا تُلاحظونَ أنَّ الإمامَ السجَّادَ هَيَّأ الدّستورَ كامِلاً والقوانينَ بِنحوٍ واضح فوضعَ لَنا رِسالَة الحُقُوق ووضعَ لنا الصَّحيفَة السجَّاديَّة الكامِلة، رِسالة الحُقُوق كَتبَها بِيدهِ، الصَّحيفَةُ السجَّاديَّةُ الكامِلة كَتبَها بِيدهِ صلواتُ اللّهِ وسلامهُ عليه،
- فهـٰذا الدُّعاءُ الدُّعاءُ لأهل الثُّغُور يُعطِينا برنامجَ تَعبئةٍ عَسكريَّةٍ، إنَّهُ يَتحدَّثُ عن المخابراتِ والاستخبارات العَسكريَّة، إنَّهُ يَتحدَّثُ عن الحرب النفسيَّةِ معَ الأعداء، إنَّهُ يَتحدَّثُ عن الأسلحةِ بِكُلِّ أشكالِها، لقد تحدَّثَ

عن أسلحة الدَّمَار الشَّامِل، هـذا الدُّعاءُ تَحدَّثَ عن كُلِّ المضامين، لَستُ بِصددِ شَرحِ عباراتِهِ، لأنَّ الدُّعاء طويلٌ شَرحهُ يَحتاجُ إلى عددٍ مِنَ الحلقات،

- ألَا تُلاحِظونَ أنَّ المطالبَ بمجموعها مُنذُ أن حَدَّثتكُم عن هـذا الموضوعِ وإلى هـذهِ اللَّحظةِ، ألَا تُلاحظونَ أنَّ المطالب تُشَكِّلُ بِناءً واحداً مُتكامِلاً، تُشَكِّلُ وِحدةً مَنظُومةً من المعطياتِ ابتداءً مِنَ الأُسُسِ وانتهاءً بِكُلِّ التفاريعِ والتشقيقاتِ الَّتي ترتبطُ بِحياة المجتمعاتِ وبِحياة الأفراد،
- الصَّحيفَةُ السجَّاديَّةُ الكامِلةُ برنامجٌ مُفصَّلٌ في جميع الاتِّجاهات؛ في الاتِّجاه الاجتماعي، في الاتِّجاه الاقتصادي، في الاتِّجاه السياسيّ، في الاتِّجاه العسكريّ، في الاتِّجاه العقائديّ العميق، في الاتِّجاه الرُّوحي، في الاتِّجاه الأخلاقيّ التربوي، في جَميع الاتِّجاهات، والأدعيةُ ما تَركَت موضُوعاً مُهِمَّاً من موضوعاتِ الحياةِ إلَّا وتناولتهُ اِبتداءً مِنَ العناوين وانتهاءً بالتفاصيلِ الصغيرةِ والدقيقةِ جِدَّاً الَّتي ذُكِرت في طوايا الأدعيةِ والمُناجياتِ السجَّاديَّةِ في هـذهِ الصَّحيفَة المباركة.
- ماذا تقولونَ عن هـذهِ الكلمات حينما يقولُ إمامُنا السجَّادُ:
  - **اللَّهُمَّ وَامْزُج مِيَاهَهُم بِالوَبَاء** –
    - هـذهِ أسلحةٌ للحرب الشَّامِلة، أسلحةٌ شامِلة هـذهِ، أسلحةُ الدَّمَار الشَّامِل، هـذهِ مصاديقُ مِنها –
  - **وَأَطْعِمَتَهُم بِالأَدْوَاء** - الأَدْواء الأمراض الأمراضُ القَاتِلة - **وَارمِ بِلَادَهُم بِالخُسُوف وَأَلِحَّ عَلَيهَا بِالقُذُوف**
    - هـذهِ العبائرُ أليست قريبةً مِن زَمانِنا، الإمامُ يَتحدَّثُ في زمنٍ لا يستطيعُ النَّاسُ أن يَتخيَّلوا شيئاً مِمَّا هُوَ في زماننا اليوم، لكن ألَا تَجدونَ أنَّ العبائرَ تُقَارِبُ واقِعَ اليوم؟ -
  - **وَافْرَعْهَا بِالْمُحُول وَاجْعَل مِيَرَهُم** - هـذا هُوَ اللوجستيك - **فِي أَحَصِّ أَرْضِك وَأَبْعِدهَا عَنْهُم وَامْنَع حُصُونَهَا مِنهُم، أَصِبْهُم بِالجُوعِ المُقِيم وَالسُّقْمِ الأَلِيم.**
- وبعد ذَلِكَ انظُروا إلى هـذهِ العبائر هل يُمكِنُ أن تكونَ صادِقةً بِخُصوصِ بني أمية؟
  - **اللَّهُمَّ وَأَيُّمَا غَازٍ غَزَاهُم مِنْ أَهْلِ مِلَّتِك** - فَهل الأمويُّونَ مِن أَهلِ مِلَّة الله؟! هـؤلاءِ حَمِيرٌ مراجِعُ النَّجفِ وكربلاء وحَقِّ الحُسَين حَمِيرٌ –
  - **أَو مُجَاهِدٍ جَاهَدَهُم مِن أَتْبَاعِ سُنَّتِك لِيَكُونَ دِينُكَ الأَعْلَى** - فهل الأمويون من أتباع سُنَّة الله؟! - **لِيَكُونَ دِينُكَ الأَعْلَى وَحِزْبُكَ الأَقْوَى وَحَظُّكَ الأَوْفَى** - فهل هذهِ أهدافُ بني أُميَّة؟! - **فَلَقِّهِ اليُسْر وَهَيِّئ لَهُ الأَمْر وَتَوَلَّهُ بِالنُّجْح وَتَخَيَّر لَهُ الأَصْحَاب** - أيُّ أصحابٍ هـؤلاء الَّذينَ يَتخيَّرهم الله لِخُلفاءِ بَني أُميَّة؟! - **وَاسْتَقْوِي لَهُ الظَّهْر وَأَسْبِغ عَلَيهِ فِي النَّفَقَة** - إلى أن يقولَ الإمامُ السجَّادُ: **وَأَيِّدهُ بِالنُّصْرَة وَعَلِّمهُ السِّيَرَ وَالسُّنَن وَسَدِّدْهُ فِي الحُكْم** –
    - يا مراجِعَ النَّجفِ أنتُم الأَئِمَّةُ لا يُسَدِّدونَكُم فكيفَ تقولونَ مِن أنَّ الإمامَ السجَّاد يَدعُو لِخُلفاءِ بني أميَّة بالتَّسديد؟! –
  - **وَاعْزِل عَنْهُ الرِّيَاء وَخَلِّصهُ مِنَ السُّمْعَة وَاجْعَل فِكْرَهُ وَذِكْرَهُ وَظَعْنَهُ وَإِقَامَتَهُ فِيْكَ وَلَك** –
    - هل هـذا الكلامُ يُقالُ عن الأُمويّين؟! ألَا لَعنةُ اللهِ على حوزة النَّجف، كم هِيَ قَذِرةٌ، وكم هِيَ جاهِلةٌ، وكم هِيَ سَفِيهةٌ، وكم هِيَ سَخيفةٌ،

- ما هـٰذا هُو مَنطِقُهم يقُولُونَ مِن أنَّ الإمامَ السجَّادَ كانَ يَدعُو لبني أميَّة بِهـٰذا الدُّعاء، غداً غداً غداً سآتِيكم بسلسلةٍ أجرُّ فِيها رِقابَ الحَمِير،

ذَكِّروهُم بِحالِهم واعرضوا لَهُم الوثيقة الديخيَّة.

← إمامُنا السجَّادُ غَطَّى جَمِيعَ الجِهات فَكتبَ لنا رِسالَة الحُقُوق، وكَتَبَ لنا الصَّحيفَة السجَّاديَّة الكامِلة، وجاءتنا بياناتهُ: (هـٰذا هُو برنامجُ تَمهيدِهم للمشروعِ المهدويِّ الأعظَم)

❁ في الجزء الأوَّلِ مِن (كمالُ الدِّين) للصَّدوق، المتوفى سنة (381) للهجرة، وهـٰذهِ طبعةُ مؤسَّسةِ شمس الضحىٰ، إيران، في الصفحةِ(479)، إنَّهُ البابُ (31)، الحديثُ (2) حدِيثٌ طويلٌ، ما قالَهُ إمامُنا السجَّادُ لأبي خالدٍ الكابلي، هـٰذا هُو البرنامجُ الإجماليُّ لأيِّ شيءٍ؟ لِمشروع التَّمهيدِ لإمام زماننا في هـٰذا التكوينِ الَّذي تَحدَّثَ عنهُ الدُّعاءُ المهدويُّ وأشارت إليهِ أدعيةُ شهرِ رمضان، رِسالَةُ الحُقُوق مَضامِينها تُشيرُ إلىٰ هـٰذا التكوين، الصَّحيفةُ السجَّاديَّةُ الكامِلة:

❖ **يَا أَبَا خَالِد، إِنَّ أَهْلَ زَمَانِ غَيْبَتِهِ الْقَائِلِينَ بِإِمَامَتِهِ وَالْمُنْتَظِرِينَ لِظُهُورِهِ أَفْضَلُ مِن أَهْلِ كُلِّ زَمَان** - لِماذا؟ لأنَّهُم يُشكِّلونَ هـٰذا التكوين - **لِأَنَّ اللّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَعْطَاهُم مِنَ الْعُقُولِ وَالأَفْهَامِ وَالْمَعْرِفَة**

- وليسَ كهـٰؤلاء الأباعِر في النَّجفِ وكربلاء الَّذينَ يقُولُونَ مِن أنَّ الدُّعاء للأبوين هُوَ دُعاءُ الإمام السجَّادِ لأبويه، ومِن أنَّ الدُّعاء لأهل الثُّغُور هُوَ دُعاءُ الإمام السجَّادِ لبني أُميَّة، هـٰؤلاءِ هـٰؤلاءِ حتَّى إذا ما وصفتُهم بوصف الأباعِرِ فَهُو كَثِيرٌ عليهم كَثِيرٌ عليهم –

❖ **مَا صَارَت بِهِ الغَيْبَةُ عِنْدَهُم بِمَنْزِلَةِ الْمُشَاهَدَة، وَجَعَلَهُم فِي ذَٰلِكَ الزَّمَانِ** - في زَمانِ ذٰلكَ التكوين - **بِمَنْزِلَةِ الْمُجَاهِدِينَ بَيْنَ يَدَي رَسُول اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيهِ وَآلِه بِالسَّيْف، أُوْلَـئِكَ الْمُخْلِصُونَ حَقّاً وَشِيعَتُنَا صِدْقاً وَالدُّعَاةُ إِلَى دِيْن اللّهِ عَزَّ وَجَلَّ سِرّاً وَجَهْرَاً –**

- هـٰذا هُو برنامجُ تَمهيدِهم للمشروعِ المهدويِّ الأعظَم، يَمتلكونَ من العُقُولِ والأفهامِ والمعرفة ما صارت بِهِ الغَيبَةُ عِندَهُم بِمنزلة المشاهدة،
- فهـٰذا التكوينُ الاجتماعيُّ والسياسيُّ أكانَ دولةً، أكانَ حُكومةً، أكانَ مُؤسَّسةً عالميَّةً، أكانَ تَنظيماً عالَميّاً، أكانَ بِناءً مُجتمعيّاً مُوحَّداً في السعي للتَّمهيدِ لِمشروعِ إمامِ زمانِنا صلواتُ اللّهِ عليه،

- هـٰذا هُوَ المُلخَّصُ الجامِعُ والشَّامِلُ والكامِل لِبرنامَجِهم الإعلاميّ والتعليميّ والتبليغيّ والتربويّ كي يَضعوا الحقائقَ أمامَ النَّاس أمامَ النَّاس، وكي يُوجِّهوا أنظارَ الخَلْقِ بِحُدودِ استطاعَتِهم إلىٰ الإمامِ القادمِ إلىٰ المشروع المهدويّ الأعظَم إلىٰ يَوم الخَلاص.

نلتقي إن شاء اللّهُ تعالىٰ علىٰ أَمَلِ أن تَكُونَ قُلوبُنا مُفْعَمَةً بالحَماسِ لِخدمةِ إمام زَمانِنا صلواتُ اللّهِ عليه بِحكمَةٍ يَمانِيَّةٍ ومَعرِفةٍ زَهرائيَّة..
زَهرائيُّونَ نَحنُ والهَوىٰ وَالهَوىٰ زَهرائيّ
بَتريُّونَ هُمُ - أعداءُ صاحِبِ الزَّمان والَّذينَ سيحاولونَ مَنعهُ من أن يَدخُلَ إلىٰ النَّجفِ أو كربلاء - بَتريُّون هُمُ هُمُ وَالهَوىٰ وَالهَوىٰ بَتريٌّ..
وهـٰذا هُوَ الفَارِقُ فيما بَينَنا وبَينَهُم
أَسألُكُم الدُّعاء جميعاً..
في أَمان اللّه..
****
إنَّها الحكاية الَّتي تزدادُ حلاوةً كلّما حكيناها...حكايةُ الأملِ والفرج والنصر
سَلامٌ علىٰ قائمِ آلِ مُحَمَّد...نَصرٌ مِن اللّهِ وَفتحٌ قَريب
ومِن هنا حتَّىٰ نلتقي تحيّاتٌ وسلام
شهر رمضان
1445 هـ-2024 م
www.alqamar.tv

ملاحظة:
لا بُدّ من التنبيه إلىٰ أنّنا حاولنا نقل نصوص البرنامج كما هي وهـٰذا المطبوع لا يخلو من أخطاء وهفوات فمن أراد الدقّة الكاملة عليه مراجعة تسجيل البرنامج بصورة الفيديو أو الأديو عبر موقع قناة القمر الفضائيّة.